حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي الرابع عشر)
(العلوم الإنسانية والإجتماعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الكتابات العربية اليهودية
"كتاب المَراقي إلى رُتب أيام المسيح" نموذجا

مديحة ماهر رشدى محمد ماضى*

كلية الاداب – جامعة عين شمس
madihaaboelazaim@gmail.com

المستخلص:

١- لم يترك الحراك الفكري، الذي شهدته الدولة الإسلامية أثره على المسلمين فقط، وإنما امتد إلى غيرهم من أصحاب المعتقدات الأخرى،ومنهم اليهود وخاصة في مؤلفاتهم التي كُتبت في العصر الوسيط.

٢- فعندما فتح المسلمون الأندلس نشروا هناك سماحة الإسلام، فبدأ اليهود يندمجون مع المسلمين،وتُركت لهم حرية العقيدة، وبرز منهم علماء في مجال الفكر الديني واللغوى، وكان أبرزهم (سعديا الفيومى ٨٨٢ – ٩٤٢ م)،وكان ذلك من الأمور المستحدثة في اليهودية وقتها،خاصة أنه اعتمد في معظم تفاسيره على المناهج الإسلامية.

٣- اعتمد سعديا علي المناهج الإسلامية في تفسير التوراة ، ومنها كتابة مقدمات مطولة للأسفار، معتمداً في ذلك على النقل من السلف"التفسير بالمأثور" وهو منهج كان يمثله (أبو جعفر محمد الطبري ٨٣٨ – ٩٢٣م) والذي يعد شيخ المفسرين بالمأثور في الإسلام.

٤- لم يقتصر تأثر الفيومى بالطبرى على ذلك، فقد نهج مثله في ما يتعلق بمعارضة فكرة التجسيم (للإله)، وظهر ذلك في تفاسيره العربية والتي تخلّص فيها من التجسيم وخلع الصفات البشرية على الله، ومن ذلك قوله في (تك ١/٢٦)"وقال الله نصنع إنسانًا بصورتنا يشبهنا مسلطًا"فسّرها أن الله سبحانه وتعالى سيخلق إنسانًا على هيئته في الحكم والقيادة.

٥-امتد ذلك التأثير إلى موسى بن ميمون (١١٣٨- ١٢٠٤) فى مؤلفه (دلالة الحائرين)، حيث يعود إليه تنظيم أركان الدين اليهودي فيما يُعرف "بالمبادئ الثلاثة عشر"،والتي صاغها على طراز أركان الإيمان الاسلام.

ــ ومن ضمن الكتب التي تعكس الآثر العربي علي الكتابات اليهودية "כִּתַאב אַלְמַראקִי אֲלֵי ר ּתֻב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ" "كتاب المَراقي إلى رُتب أيام المسيح" الذى كتب بالعربية اليهودية،وتناول موضوعات عدة تمس صُلب العقيدة اليهودية والأخلاق، فيما يشبه علم الرقائق في الكتابات الإسلامية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

مقدمة:

تُعتبر قضية "المسيح المخلص" من ثوابت العقيدة اليهودية، وهى من القضايا المهمة التى شَغلت فلاسفة اليهود في العصر الوسيط وتحدّثوا عنها وعن أيام المسيح وآخر الزمان، "حيث تؤمن معظم الفرق اليهودية بمجيء المسيح المخلص،وقد جعلوا التوبة شرطًا أساسيًا لمجئ المسيح، فقد اعتقد القراءون أنه يمكن التعجيل بالخلاص، ولذا هاجر الكثير منهم إلى القدس في بداية القرن التاسع الميلادي، وسلكوا طريقهم في ممارسة بعض الطقوس الدينية اعتقادًا منهم أنها ستُعجل بمجئ المسيح، كذلك امتنعوا عن تناول اللحم والخمر، وارتدوا الملابس الخشنة، وأكثروا من الصوم والصلاة، رغبة في العفو من الرب وأن يقبل الرب توبتهم، وأشار"موسى بن ميمون" إلى ضرورة الإلتزام بالتعاليم الدينية والتمسك بوصايا الرب، حتى يعفو الرب عن الفرد ويغفر ذنوبه، ويكافئه بإرسال المسيح المخلص[1]

وتعُد عقيدة مجيء "المسيح المنتظر أو المخلصّ" التّي تجول في أذهان المجتمع اليهودي المُندرجة ضمن مفهوم الخلاص الركيزة الأساسية في العقائد الغيبية للفكر الديني اليهودي، ومن المعلوم أن المسيح المنتظر عند اليهود يشكل جوهر نبوءة الخلاص وأن المسيح المنتظر عندهم ليس هو عيسى ابن مريم عليه السلام، وإنما هو مسيح خاص بهم يأتي لأول مرة، لذا تأتي أهمية الدراسة من خلال أهميته في الفكر الديني اليهودي كأحد أهم البواعث الأساسية التي تحث اليهودي على الاستعداد بشكل مستمر لمجئ المخلص إلى أن يتحقق لهم الخلاص[2]

ففي القرن العاشر تقريبا(911م) ألّف الربي نتنئيل بيرف الفيومي[3]، كتابا بعنوان "بستان العقول" في اليمن، وكان الربي نتنئيل أبا للربي يعقوب الذي أرسل له رمبم רמב"ם (ربي موسي بن ميمون) رسالته المعروفة باسم "رسالة اليمن אגרת תימן"، ولا ينكر الربي نتنئيل أنه قلّد صاحب كتاب "واجبات القلوب"، وأشار إلى ذلك بوضوح في الفصل الثالث، وكذلك الربي شمعون بن جمليئيل רשב"ג والربي يهودا هاليفي والربي ابراهام بن عزرا ראב"ע وموسى بن ميمون רמב"ם وغيرهم.

وجدير بالذكر أن كتاب "بستان العقول" مكوّن من ثلاث مقالات كتبها حكماء اليهود في اليمن وهى، الجزء الأول (بستان العقول) للحاخام (نتنئيل بيرف الفيومى) الذى كان رئيس الجالية اليهودية فى اليمن، والجزء الثانى **(درجات التَرقّي لأيام المسيح)** ــ محل الدراسة ــ والجزء الثالث: (أسئلة واجابات) (للحاخام حتار بن شلومو الدميري) حول مواضيع خلق العالم، وأعمال الخليقة،وبعث الموتي وماشابه.

وكتاب المراقي إلى رُتب أيام الميسح: هو كتاب مجهول المؤلف، يُنسب إلى أحد حكماء اليمن، قام الحاخام "يوسف بن داود قافح" [4] بترجمته من مخطوطة قديمة ترجع للقرن الثالث، ولم يُكتب اسم المؤلف في المخطوطة كما هي عادة حكماء اليمن، ولا يُعرف من كتبها، يرجع زمن تأليفه إلى القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادي ــ حسب فرضية المترجم ــ والكتاب مكتوب بالعربية اليهودية، يتضمن تعابير يهودية ويحتوي على عشرة أبواب.

اعتمد المؤلف على بعض الفقرات والاصحاحات الواردة في العهد القديم والتلمود وكذلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية، كما استعان بالمأثورات العربية والإسلامية، فضلا عن تأثره بمقدمات قد أخذها من رسائل "أخوان الصفا"[5] الفلسفية وخصوصا الاستهلالات التى يُقال فيها"اعلم أيها الأخ"، وكذلك قوله"أيدكَ الله وإيانا بروح منه"،لكنها كانت قليلة.

والمؤلف مدوّن باللغة العربية بحروف عبرية، حيث لجأ المؤلف إلى هذا النمط المعتاد بين اليهود الذين عاشوا داخل المجتمعات الإسلامية،فكثير من يهود البلاد العربية دونوا تراثهم باللغة العربية بحرف عبري،فنجد أن المؤلف متأثر للغاية بكتاب "בֶּסְתַּאן אַלעִקוּל" أو "גן השכלים""بستان العقول"، لدرجة أنك تشعر في العديد من المواضع أنها لغة كتاب "بستان العقول" وأسلوبه، ويُظهر الكتاب تأثيرًا معينًا للحاخام نتنئيل بيريف فيومي، مؤلف الكتاب.ونظرا لأهمية هذا المؤلف بذلت جهدا كبيرا للحصول علي الطبعة التى نشرها الباحث (يوسف بن داود قافح) ويظهر فيه تأثر المؤلف بروح وثقافة الأندلس فى العصر الوسيط .

أهمية البحث وأهدافه:

تعددت الدوافع لاختيار هذا الموضوع،ومنها:

١ ــ الوقوف علي مدي تأثر عقيدة يهودية خالصة ممثلة في ركن من أركانها ألا وهي "الإيمان بمجئ المسيح المخلص" بالفلسفات الإسلامية، والفلسفات اليونانية.

٢ ــ الوقوف علي مدي تأثر المؤلف بالفقهاء اليهود أمثال "موسي بن ميمون"، "نتنئيل بيرف الفيومي" وغيرهم.

٣ ــ التحقق مما تم ذكره علي لسان المؤلف من تأثره بفقهاء اليهودية بعينها.

٤ ــ دراسة تطور فكرة المسيح فى العصر الوسيط، وارتباطها بالدرجات والأحوال والمقامات.

٥ ــ التعرف علي المفاهيم الأخلاقية التي تبناها الكُتاب اليهود في العصر الوسيط.

منهج الدراسة: دراسة فكرية تأصيلية

تتطلب الدراسة استخدام "المنهج الوصفي" والمنهج المقارن" نظرًا لتعدد جوانب الموضوع.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاث مباحث، كما يلى :

المبحث الأول: ما يتعلق بالعقائد وخاصة (التوحيد) والذى خصص له المؤلف بابا مستقل، وما يتناوله الفكر العقائدي في كتاب" موسي بن ميمون ــ مشناه توراه".

المبحث الثانى: ما يتعلق ب (التوكل) حيث حث على التوكل على الله فى كل الأمور وتفويضها له،وأن أحسن الناس توكلا من يرضى بالأشياء خيرها وشرها.

المبحث الثالث: ما يتعلق (بالرجاء) وهو الرجاء لله تعالي وأن لايكف الإنسان عن الدعاء حتى لو كانت السكين على رقبته (دانيال 18/2)، لأن كل ما يشاء الرب يفعله فى السماء والأرض.

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة.

قائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول: أولاً:التوحيد (היחוד)

يعتبر مفهوم التوحيد من المفاهيم الغنية التي تحمل أبعادًا فلسفية ودينية، حيث تشكلت حوله الأديان السماوية الثلاثة، اليهودية، المسيحية والإسلام، بل إن نشأتها تعتمد عليه.

يتضمن التوحيد تفسيرًا فكريًا يُعتبر إطارًا لهذه الأديان، ويعني الإيمان والتصديق والتسليم، وبشكل عام، يُعتبر التوحيد مذهبًا دينيًا يؤكد على وجود إله واحد متميز عن العالم، حيث يُعرّف أ. ت. أورموند التوحيد فلسفيًا بأنه: المذهب الذي ينص على أن الله واحد لا يقبل الانقسام، ويعتبر التوحيد نوعًا من أصناف الربوبية ووحدة الوجود، وهو يتعارض مع مفهوم الشرك.[6]

ويُعد التوحيد سمة مشتركة بين اليهودية والمسيحية والإسلام، حيث ينقسم إلى ثلاثة أنواع: توحيد الأفعال، وتوحيد الصفات، وتوحيد الذات، كما يرتبط التوحيد الإلهي بعبادة إله مطلق، فلسفيًا، يُفهم التوحيد على أنه خالٍ من الشركين الجلي والخفي، حيث لا يُرى مع الوجود المطلق أي شيء آخر، فلا يُشاهد مع الحق إلا الحق.[7]

وقد ورد في التوراة ما يبرز أهمية التوحيد في الشريعة اليهودية:"اِسْمَعْ يَاإِسْرَائِيلُ، الربُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ."[8]، فقام اليهود بربط مفهوم العدل بعقيدة التوحيد، فهم يرون أن العدل لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الإيمان بإله واحد عادل، فإذا تعددت الآلهة، فإن كل إله سيكون له ميوله ورغباته الخاصة، مما يمنع تحقيق العدل، كما أن كل إله سيكون له وجهة نظر خاصة حول الفضيلة والرذيلة، مما يؤدي إلى تباين الآراء حول ما هو صحيح وخاطئ، وخير وشر، في المقابل، فإن الإيمان بإله واحد يضمن أن طبيعة العدل الإلهي تكون واحدة ومطلقة، مما يجعل مسألة الخطأ والصواب واضحة بلا جدال.[9]

لذا، فإن رؤية اليهود للعدل الإلهي تتماشى ضمنياً مع مفهوم التوحيد، وهذه الرؤية تعكس طبيعة العلاقة المتكاملة بين الرب والإنسان، وكذلك بين الإنسان وأخيه الإنسان، نظراً لأن مصدر العدل واحد وطبيعته متكاملة، وهذا يوحي بوحدة المجتمع الإنساني، مما دفع الأنبياء إلى التأكيد على أن أي انتهاك لوحدة المجتمع هو انتهاك للعدل الإلهي[10].

وتعتبر شخصية إبراهيم عليه السلام الشخصية الدينية الرئيسية في مرحلة الآباء، فهو المتلقي للوحي الإلهي والأوامر الإلهية، وتعتبر حياته نموذجاً للحياة الإيمانية لأنه أول من نبذ عبادة الأوثان واعترف بالإله الواحد، وفي مصر دعا يوسف –عليه السلام– المصريين إلى التوحيد، وهناك مرحلة أخرى من مراحل تطور اليهودية كعقيدة وشريعة وهى مرحلة موسى (عليه السلام)، وهذه هي أهم مرحلة في تطور الدين اليهودي، ففي هذه المرحلة يعتبر الوحي مصدر العقيدة والشريعة، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن العقيدة الأساسية التي تبلورت في زمن موسى (عليه السلام) هي عقيدة التوحيد، والتي كانت كما تظهر صفحات التوراة هي توحيد بني إسرائيل، لأنه كان هناك شعوب أخرى غير بني إسرائيل تكلموا عن وجود آلهة أخرى، وهذا يعني أن إله إسرائيل لم يكن الإله الوحيد الذي كان موجودًا في ذلك الوقت، كان هناك آلهة أخرى، لكنها لم تكن تابعة لبني إسرائيل.[11]

وجدير بالذكر أن الوصية الأولى من الوصايا العشر تنص على نص عقائدي يؤكد على خاصية أساسية للربوبية، وهي صفة الوحدانية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامى[12]، كذلك تنص الوصية الثانية: لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة

ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض[13]، مما يؤكد طبيعة الله التوحيدية في الوصايا العشر، وهذا يعني أنه فوق طبيعته المخلوقة ولا يمكن تصويره بأي صورة من صور المخلوقات.[14]

وأكد المؤلف على أهمية التوحيد فقال: يجب أن يكون توحيد الخالق تعالى في القلب واللسان،أما في القلب، فيكون بالتأمل والتدبر[15]، وفسّر"اسمع يا إسرائيل" على أن المقصود بها "اعلم يا إسرائيل" وليس معناها اسمع،[16] وأما في اللسان، فقد فسّرها قائلاً:يجب علينا فريضة قراءة آية التوحيد صباحا ومساء، كقوله في جلوسك وقيامك[17].

وأضاف مستشهداً بما ورد فى المشنا من أقوال الحكماء: علينا أن نقرأ الفصل الأول من آية التوحيد وقت نومنا، حتى لو كنا قد قرأناها في صلاة المغرب[18]، وأردف قائلاً ماذكره عن الحكماء: أن كل من قرأ آية التوحيد على سريره يبعد عنه الأشرار[19].

وقد فسّر المؤلف أن المعنى المقصود مما سبق: أن النفس عندما تنام، وتستغرق فى بحر الطبيعة يتصور لها كثير من المؤذيين ويلحقها الرعب والفزع، لذا لابد من قراءة آية التوحيد قبل النوم[20]حتى لا يقترب منا الأشرار[21]، واستند فى ذلك الرأى على ما ورد فى التوراة: تنويهات الله في أفواههم، وسيف ذو حدين في يدهم[22]، وعلى، أنَّ الْجَوَارِحَ لارْتِفَاع الْجَنَاح[23]

وترفض اليهودية بصرامة أي مفهوم جمعيّ للإله، فهي ترفض صراحة تعدد الآلهة والثنوية والتثليث، وتعتبر هذه المفاهيم تتعارض مع التوحيد الذي تعرفه اليهودية، طالما ذُكرت وحدانية الله في التراث اليهودي، حيث ورد في الركن الثانى من أركان العقيدة اليهودية ال 13 لدى "موسى بن ميمون" الثلاث عشرة: هذا الإله واحد، ليس اثنين ولا أكثر من اثنين، إنما هو واحد وحدته غير كل وحدة أخرى، فليست وحدته مثل وحدة الجنس الذي يحتوي عددًا من الأنواع، ولا وحدته مثل وحدة الجسم المتكون من الأبعاد، بل هو واحد فليس له ثانٍ في الوجود كله[24]، وبناءا على ذلك يري موسى بن ميمون أن أساس الإيمان بالله هو الإيمان بوحدانيته أيضاً، وأن التراث اليهودي ينظر إلى الثنوية والتثليث على أنهما شرك بالله[25].

وجاء المؤلف بشاهد آخر يؤكد على وحدانية الله حيث قال:" أن البرهان على التوحيد لمن يدرك الدلائل المعقولة هو أن الشئ لا يصنع نفسه وأن غيره هو من يصنعه، فلا يجوز أن يكون صانعه أكثر من واحد، فإذا كانا اثنين قد صنعاه، فلكل واحد منهما القدرة على خلق العالم أو تركه، فلو كانا اثنين، كان الواحد يريد صنعه والآخر يريد تركه، فيصير ذلك موجودا ومعدوما في آن واحد على السواء، وهذا شئ غير جائز في العقل، ولا يجوز أيضاً أن يشتركا في فعل ذلك الشئ، لأن الشريك إنما يحتاج إلى معونة شريكه بسبب ضعفه وقلة مقدرته، أما الخالق تعالى فغير عاجز ولا يحتاج إلى معونة، لأن العاجز لا يفعل شيئا"[26]

وفسر المؤلف أن المقصود من ذلك: "هى أن حقيقة وجود الله تعنى أنه موجود مع كل الموجودات وليس فيه من صفات الغيب مطلقا"[27]، واستشهد فى ذلك الرأى بما ورد عن الحكماء، أنه قيل لحكيم، صِف لنا صفات الخالق جلّت قدرته، فقال الحكيم لسائله: إن الكلام أو الوصف روحى وليس مادى[28].

حيث صنّف الأمم الأخري التى ستكون فى أيام المسيح إلى ثلاثة أصناف،الأول:" وهم الثلث منهم، وتنبأ بأنه سوف يُقضى عليهم مثلما ينقضي الدخان ويتلاشى"[29]، واعتمد فى هذا الرأى على ما ورد في سفر المزامير: يزَهَر الأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ[30]، الثاني: "سيُباد في وقت يأجوج ومأجوج[31] بإشارات سماوية تدمرهم، ويهطل مطر غزير عليهم وعلى الشعوب التي معهم"[32]، واستند فى هذا الرأى على ما ورد في سفر حزقيال: وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ[33]، والثالث:"الذين يهربون من قوم يأجوج ومأجوج إلى سائر البلدان، ويحملون معهم علامات ويحكون الحكايات في بقاع الكون"[34]، واستند فى هذا الرأى أيضاً على ما ورد في سفر حزقيال: وَأَجْعَلُ فِيهِمْ آيَةً، وَأُرْسِلُ مِنْهُمْ نَاجِينَ إِلَى الأُمَمِ، فيخبرون بمجدي بين الأمم [35].

ونلاحظ أن كل الفقرات التي استشهد بها المؤلف فيما يتعلق بعقيدة التوحيد، من التوراة، أو المشنا، والتلمود واقتباسات آراء الفُقهاء والمتصوفة والفلاسفة، نجد أن معظمها فسّرها وفقاً لهواه، وأوّلها أكثر مما تحتمل، ولم يتتبع منهجاً تفسيرياً واضحاً، وإنما يمكننا أن نقول أنه استخدم التأويل[36]، ولكن التأويل السلبي غير الموضوعي.

المبحث الثاني: ثانياً:التوكل(אֱמוּנָה)

وفيه تحدث المؤلف عن التوكل على الله سبحانه وتعالي وتفويض كل الأمور إليه جل ثناؤه والثقة به، وهى الدرجة الثانية من درجات الطاعة التى يرتقى بها الفرد إلى رتب الخلاص للترّقى لأيام المسيح.

فقال: اعلم يا أيها الأخ الكريم، أيدك الله وأيدنا بروح منه، إن أحسن الأشياء أن تثق في الله تعالى في جميع أمورك وتفوضها إليه[37]، واستند فيما سبق على ما ورد فى التوراة: مبارك الشخص الذي يثق في الرب ويكون الرب وكيله[38]، كذلك استشهد بما ورد فى المزامير: الاحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ[39].

وأكد أنه على المرء أن يرضى ويقنع بما لديه ولا يتعجل رزقه، واستند فى ذلك على أقوال الحكماء حيث ورد: إن أحسن الناس توكلا من يرضى بالأشياء شرها وخيرها[40]، وقال: يجب على المرء أن ينتظر رزقه من ربه ولا يتعجل الإتيان به بسرعة[41]، وأردف قائلاً: اعلم أن الدنيا دول، ما كان لك منها أتاك ولو كنت ضعيفا عنه، وما كان منها عليك، لن تمنعه بكل قوتك، ومن قطع رجاءه ويأس مما فاته استراح بدنه، ومن رضي بما رزقه الله تقر عينه[42].

كذلك استشهد بما ورد فى المشنا عن الحكماء، قال أولياؤنا عليهم السلام: افرح بنصيبك تصير غنيا[43]، وفسّرها قائلاً: متى ما رضيت بالله وكيلا فقد أصبت من الخير سبيلا[44].

وأوضح المؤلف العلامات التى يُعرف بها المتوكل على الله وغير المتوكل عليه فقال: أن المتوكل على الله تكون نفسه هادئة ومطمئن القلب، لأنه يدرك جيدا أن كل شئ يسير بإرادة الله جل علاه، واستند فى ذلك الرأى على ماورد: إِنَّمَا للهِ انْتَظَرَتْ نَفْسِي،لأن مِنْ قِبَلِهِ خَلاَصِي[45]، أما من لا يتوكل على الله سيظل في قلق دائم إلى الأبد، ولا يفارقه هذا (القلق) في السراء والضراء[46]، أما في سروره فالسبب هو قلة قناعته بحاله وطمعه في الاستكثار من أمور الدنيا، وأما في الضراء بسبب توهمه فى أن كل ما وقع عليه من نكبة أن ذلك من قلة حيلته وتدبيره.[47]

وأضاف:"يجب علينا يا أخي التوكل على خالقنا في أمر دنيانا، ونرضي بما حدث لنا من سراء أو ضراء، ونتوكل عليه لأنه سيفرج علينا من هذا الشتات، وأنه سوف ينقذنا من هذه العبودية،واستند فى ذلك على ما ورد فى التوراة : صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ[48].

ثالثاً: الرجاء (התקווה)

الرجاء لا يُولد مع الإنسان وكأنَّه جزء من طبيعته، بل هو صفة يتحلّى بها الإنسان، فيختلف عن الذين لا رجاء لهم، وهو الدرجة الرفيعة في الفضل، في أن يزيد الإنسان على غيره في البرِّ والإحسان، وحيث ينقص الرجاء لن يبقى للإنسان من طريق سوى القنوط واليأس، ومن هنا أشار المؤلف إلى أهمية فضيلة الرجاء لله، حيث قسم الرجاء إلى ضربين.

الضرب الأول: الرجاء لله تعالى، ويجب على المؤمن استعماله دائما[49]، ولا ييأس من رزقه إذا تأخر عنه في بعض الأوقات، ولا عن حياته إذا أصابتها بعض الآلام، ولاعن فرجه إذا وافاه بعض الغموم، لإن ذلك بيد الله سبحانه[50]

واستند فى ذلك على ما ورد فى التوراة: كُلَّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ[51] واستشهد أيضاً بما ورد: لِيَطْلُبُوا الْمَرَاحِمَ مِنْ قِبَلِ إِلهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ جِهَةِ هذَا السِّرِّ[52]، وأشار المؤلف إلى أهمية الإلحاح فى الدعاء وطلب الرجاء من الله، واستند على ما سبق بما ورد فى التلمود: إن الإنسان لا يكف عن الدعاء حتى لو كانت السكين على رقبته[53].

وأما الضرب الثاني الذى يجب اتباعه فى الرجاء: هو الرجاء لما في أيدي الناس[54]، كما حذر من الغضب اذا لم يحصل الإنسان على ما أراده لأن ذلك الطبع يورث العداوة بين الناس[55]،حيث قال: يجب على الإنسان الذي يرجو صاحبه في قضاء حاجة ألا يغضب عليها إذا تعذر عليه في بعض الأوقات قضاءها منه، لإن الغضب يورث اللوم والمشاجرة والعداوة، ولكن يجب عليه أن يتلطف إليه لقضاء حاجته[56]، فقال: إن قضاها له يعلم أن الله تعالى هو الذي سبب له ذلك فيحمد الله ويشكره ويجازي صاحبه[57]، وإن لم يقضها له يحمد الله ويعذر صاحبه[58].

واستند فى ذلك إلى حادثة تروى وهى: قيل أن رجلا وقف على باب أحد الملوك زمنا كثيرا فلم يصل إليه شئ، فتلطف مع الاخوان الحراس وكتب في ورقة أربعة سطور، كتب في السطر الأول: فقري من المال جاء بي إليك، وفي الثاني: أنا فقير وليس لدي صبر بأن أكرر طلبي، وفي الثالث: إذا مشيت دون تحقيق مهمتي فذلك من شيم الأعداء، والرابع: قد انتظر وقد انصرف[59].

ثم استند إلى حادثة أخرى تروى: وقيل أن رجلا دخل على رجل فقال له: جئت أطلب منك حاجة كنت قد طلبتها من قبل من الله، فإذا حققت مطلبي سوف أمجد الله وأشكرك، وإن لم تحقق مطلبي أمجد الله وأدينك، عندئذ أمر بقضاء حاجتي على الفور[60].

وأضاف قائلاً: لا يجب أن تغضب نفوسنا إذا حسبنا الأجل حتى موعد الخلاص ولم يأت إلينا، لأن الله تعالى له حكمة في تأخيره عنا، واعتمد فى ذلك على ما رود فى التوراة: لأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلاَ تَكْذِبُ،إِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا لأَنَّهَا سَتَأْتِي إِتْيَانًا وَلاَ تَتَأَخَّرُ.[61]

ويحث المؤلف على التفاؤل الذي يقود إلى الإنجاز، فلا يمكن إنجاز أي شيء بدون أمل، وأن لا يقطع الإنسان الرجاء لله، ويقطع اليأس من الله، وأن يتأهب للتعامل مع الشدائد والأزمات التى تعتري الإنسان في حياته، فيقول: إذا رأينا أن الشدائد تتوالى علينا، وتتعاقب علينا الأزمات، يجب أن يزداد أملنا في خالقنا سبحانه وتعالى[62].

واستند فى ذلك على ما ورد فى السنهدرين: إذا رأيت أن الجيل بأكمله مغمورا في مصائب عظيمة كالنهر عليه يجب أن تنتظر[63]، كما ورد: سيأتي كنهر ضيق الروح تهب عليه من الله[64]

كما يحث المؤلف على انتظار خلاص الرب الذى يأتى فى الوقت المناسب، والرجاء والثقة في حكمة الله، وفي اختياره للمواعيد، واستند فى ذلك على ما ورد: فَيَخَافُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدَهُ، عِنْدَمَا يَأْتِي الْعَدُوُّ كَنَهْرٍ فَنَفْخَةُ الرَّبِّ تَدْفَعُهُ[65].

وأضاف قائلاً: فنعلم أنه عز وجل لا يغفل عما نحن فيه من الشدائد، ونحن نرجو فرجه عز وجل وهو حافظ لنا تلك المواعيد الشريفة، ونحن ننتظر خلاصه سبحانه تعالى لأنه يحافظ لنا على وعوده الفاضلة [66]، واستند على ذلك فيما جاء: وَلِذلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَاءَفَ عَلَيْكُمْ، وَلِذلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ حَقّ، طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ.[67]

وبناءا على ما سبق أشاد المؤلف أنه يجب التحلى بالرجاء في الله الكريم،وانتظار خلاص الرب لكي يفرج ضيقتهم ويزيح عنهم الخزي.

Abstract

Judeo-Arabic Writings

"The Book of Ascent to the Ranks of the Days of the Messiah" as a Model

By Madiha Maher Rushdi Muhammad Madi

-The intellectual movement of the Islamic state impacted not only Muslims but also other faiths, including Jews, particularly in their writings during the Middle Ages.

- Muslims conquered Andalusia, promoting Islam's tolerance and integrating Jews with Muslims. Freedom of belief was granted, leading to prominent scholars like Saadia al-Fayyumi, who used Islamic methods.

- Saadia used Islamic methods to interpret the Torah, focusing on tradition and writing long introductions to the books.

- al-Tabari v Al-Fayyumi influenced anthropomorphism regarding God. In his Arabic commentaries, he rejected assigning human traits to God, interpreting Genesis 26:1 as God creating humans in His image

- "Ketab Almraki ela rotb ayam el maseh" written in Judeo-Arabic, explores key topics of Jewish faith and ethics, reflecting Arabic influence on Jewish writings.

الهوامش

[1] קלוזנר(יוסף)، הרעיון המשיחי בישראל،הוצאה שנייה، מספרי מרה ואהרון، ירושליים، 1937، עמ' 8

[2] קלוזנר(יוסף)، הרעיון המשיחי בישראל،הוצאה שנייה، מספרי מרה ואהרון، ירושליים، 1937، עמ' 8

[3] نتنئيل بيرف فيومي:ولد في اليمن،واختلفت المصادر العبرية حول المدينة اليمنية التي عاش بها عدن أم صنعاء؟ لم يتمكن الباحثون من تحديد سنة مولده،وعجزوا عن إلقاء الضوء على حياته وثقافته وفكره، وذلك لقلة المصادر التي تحدثت عنه، ولأنه لم يحظ بالقدر المناسب من الشهرة بين اليهود كغيره من مفكريهم في البلدان العربية الأخرى، أما عن وفاته فقد أجمع الباحثون اليهود على أنها كانت سنة (٥٥٦١ / ١١٦٥م)، واستدلوا على ذلك مما ذكره الفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون في كتابه "رسالة اليمن"،عُين رئيسا للطائفة اليهودية في بلاد اليمن وعُرف بكتابه "بستان العقول الذي تأثر به ابن ميمون كثيرا ويتضح ذلك من خلال مؤلفه مقالة "البعث" ومقدمته التي وضعها في تفسير التلمود، وقد أشار إلى ذلك في الفصل الثاني من كتابه "بستان العقول"، בן מימון (משה)، אגרת תימן، הוצאת לאור חיים،בודאפסט،תש"א، ע' 13، 14.

[4] يوسف بن داود قافح (1917 ــ 2000):كان حاخام وقاضيًا ومترجماً يمنيًا، عمل فى اليمن كصائغ،وكان عضوًا في المحكمة الحاخامية الكبرى وفى عام 1968تم تعينه عضوًا في المجلس الحاخامي الرئيسي فى إسرائيل، وكان نشاطه الأدبي مكرساً لدراسة الثقافة القديمة ليهود اليمن. האנציקלופדיה העברית، כרך 29، עמ' 26 ، 27.

[5] إخوان الصفا: هم مجموعةٌ من الفلاسفة العرب المسلمين، عاشوا في القرن العاشر الميلادي في مدينة البصرة بالعراق، واتفقوا على توحيد المذاهب الإسلامية، والنظريات الفلسفية، ويُنسَب إليهم كتابُ "رسائل إخوان الصفا" ويُرجِّح المؤرخون أنهم ينحدرون من الفكر الإسماعيلى، تختلف طبقاتهم الاجتماعية، فمنهم أبناءُ الطبقة الغنية كالملوك والأمراء والوزراء، ومنهم أبناءُ عامَّةِ الشعب كالعُمال والكُتاب والتُّجار، وأبناء الأدباء والعلماء والفقهاء، لم يتم تحديد أسمائهم، ولا سَكَنهم، ولا عددهم، ولكنهم قد تركوا رسائلَهم التي تُعَدُّ موسوعةً هائلة تضمَّنتْ أهمَّ فنونِ الثقافة التي وُجِدت في عصرهم، ويبلغ عددُها اثنتين وخمسين رسالة، هدفُها المُعلَن "التظافُر للسعي إلى سعادة النفس عن طريق العلوم التي تُطهِّر النفس" وقد اهتمَّ "إخوان الصفا" بالفلسفات اليونانية وفلسفة بلاد فارس والهند القديمة، وكانوا يدمجونها مع الفلسفة الإسلامية في شرْحِهم لنظرية الخَلْق، وكانوا يهدفون إلى التقريبِ بين الأديان والفلسفة، ومحْوِ فكرةِ ازدراءِ الفلسفة لدى المُتديِّنين، وبيان أنَّ الإسلام والفلسفة لا يتعارضان، ولهذا السبب كانوا يكتبون في الخفاء، كما اهتمَّ "إخوان الصفا" بجميع الأديان السماوية، وعلوم الفلك، والرياضيات والموسيقى والمعادن والنبات والحيوان.تامر(عارف)، حقيقة إخوان الصفا وخلان الوفاء، بيروت، المطبعة الكاثوليكية،1957 ،ص 17

[6] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية (المجلد الأول)، ترجمة: خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، 2001، ط2، ص 835.

[7]. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 223.

[8] التثنية 6 – 4،קריאת שמע (שמע ישראלــ اسمع ياإسرائيل): الشمع هى شهادة التوحيد اليهودية،وهى أول جزء فى الصلاة، تُقرأ مرتين في اليوم،في الصباح وفي المساء،ويقرأ فيها نص"שמע"،حيث ورد: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ، الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ..،وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ،...،وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَنْهَضُونَ).وجدير بالذكر أن الصلوات المفروضة في اليهودية ثلاث في كل يوم:1.صلاة "שחרית– شحريت"،2. صلاة "מנחה– منحاه"3.صلاة"ערבית–عرفيت".יהושע שטיינברג: מלון התנ"ך،הוצאת יזרעאל، תל– אביב،1977،עמ' צלא للمزيد راجع أيضاً. متولى(حنان كامل)، القراءون وموقف الربانيين منهم، رسالة ماجستير،جامعة عين شمس، كلية الآداب،قسم اللغة العبرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٢٨ – ١٣٥. والشماع قد تعطي بأن ثمة توحيدًا قويًا، وأنها تشبه شهادة الإسلام، لكن المدارس المدققة تُلاحظ الفروق الجوهرية بينهما فالشماع جزءًا كليًا، وكل تركيب كاشف اليهود يحوي طبقة حلول واضحة تتنافى مع التوحيد التي تعبر عنه هذه العبارة الأولى، فإذا أخذنا العبارة الأولى من الشماع بمفردها، سنلاحظ أنه بدأ الشهادة الإسلامية بضمير المتكلم (المفرد)، أي أن الإنسان الفرد صاحب الضمير الفردي أو الخلق يشهد على أن الله، إله العالمين، واحد أحد، أما الشماع فتبدأ بخطاب إلى الأمة ككل ما يعطي الشماع بعد ذلك طابعاً جماعيًا قوميًا، ثم ينتقل الشماع بعد ذلك للتأكيد على أن (الرب إلهنا) استخدم ضمير المتكلمين،وهو في العقيدة اليهودية ذو دلالة قومية عميقة، فهو يخص الإله ويجعله مقصورًا على اليهود أو الشعب المختار الذي يحل فيه الإله لكن هذا التخصيص قد يفيد التوحيد ولكنه لا يفيد الوحدانية الخالصة ويجعلها تقترب من التغليبية (وهي التوحيد البدائي) الذى يفيد الإيمان بعدد من الآلهة يترأسهم إله واحد، وهو ما يحمل معنى الشرك بالإله (على عكس الشهادة الإسلامية التي تعني عدم وجود إله آخر سوى الله).للمزيد راجع. مبروك (أمل)،فلسفة الدين في العصر الوسيط،الفصل الرابع،باب فيما يتعلق بالتوحيد، كلية الآداب جامعة عين شمس، قسم الفلسفة، الدار المصرية السعودية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ١١٥ .

[9] لم يظهور مصطلح "العناية" (ההשגחה) في العهد القديم، لكن اختلفت آراء الباحثين حول طبيعة هذه العناية، فبعضهم اعتقد بوجود عناية عامة تشمل جميع البشر، بينما رأى آخرون أن هناك عناية خاصة منحها الرب لبني إسرائيل،ويمكن ملاحظة ملامح فكرة الجبر والاختيار في العهد القديم، حيث اعتبر بعض الباحثين أن العناية هي نوع من الجبر، في حين اعتبر آخرون أن عناية الرب هي رد فعل للأفعال الإنسانية، بالإضافة إلى ذلك، هناك قوانين الطبيعة التي تلعب دورًا في هذا السياق، كذلك لم يُستخدم مصطلح "العناية" أيضًا في التلمود، لكن معناه ظهر بشكل غير مباشر،وقد تم تقسيم الاتجاهات الفكرية المتعلقة بهذا المصطلح في التلمود إلى ثلاثة اتجاهات،الاتجاه الأول: يؤمن بالعناية الإلهية وحرية الإرادة، أي الإيمان بالجبر والاختيار، ويسعى هذا الاتجاه إلى التوفيق بينهما، حيث يرى أن كلاهما يكمل الآخر، فالإنسان مسؤول عن أفعاله، والرب هو الرقيب على تلك الأفعال، وهناك رابط يربط بينهما وهو السببية وهى من الأفكار الأساسية فى الفلسفتين اليونانية والإسلامية،ويعتمد هذا النص على فكرة أن الفعل الإنساني ناتج عن حرية الإرادة، والتي تتشكل من سلسلة من الأسباب المرتبطة بالعلة الأولى، وهي العناية الإلهية، فكل ما يُقدّر للإنسان يرتبط باختياراته والأسباب التي تؤدي إلى تلك الاختيارات، لكن العناية الربانية هي التي تحدد الأسباب والمسببات لكل عمل يختاره الإنسان بإرادته الحرة، أما الاتجاه الثاني، فيؤمن بقوانين الطبيعة (السنن الكونية) والحظ كعوامل تحدد مصير الإنسان، هذا الاتجاه لا يعترف بالقضاء والقدر، بل يرى أن كل ما يحدث للإنسان في هذا العالم هو نتيجة للصدفة والعوامل العرضية، وتعود جذور هذه الفكرة إلى أرسطو، الذي عرّف الحظ بأنه البخت، واعتبره قادراً على تحديد مصير الإنسان، لكنه لم يفصل بينه وبين العناية الإلهية، واعتبره أمراً إلهياً شريفاً من بين الأسباب التي تفسر وقوع أحداث معينة للإنسان،أما الاتجاه الثالث، فيؤمن فقط بالعناية الإلهية وينفي حرية الإرادة، مما يعني أنه يميل إلى القول بالجبر.للمزيد راجع.متولى(حنان كامل)،إشكالية العلاقة بين العناية الإلهية وحرية الإرادة فى الفلسفة اليهودية فى العصر الوسيط،جامعة عين شمس،كلية الآداب،قسم اللغة العبرية،القاهرة،2011، ص7،3 ،33،22

[10] راجع.متولى(حنان كامل)،إشكالية العلاقة بين العناية الإلهية وحرية الإرادة فى الفلسفة اليهودية فى العصر الوسيط، ص،٢٢،٣٣

[11] Jewish Theology and Process Thought (eds. Sandra B. Lubarsky & David Ray Griffin). SUNY Press, 1996.p.230

[12] التثنية 5 – 7

[13] الخروج 20 – 4

[14] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه،معهد البحوث والدراسات العربية،1971،ص 210

[15] فسرها المؤلف أنها بمعنى التتبع والتحقق ومعرفة بما نحن نفكر فى كل طرفة عين،ويجب علينا تطهير مفاهيمنا. כְּתַאבּ אַלְמָרַאקִי אֲלֵי ר ֹתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 152.

[16] כְּתַאבּ אַלְמָרַאקִי אֲלֵי ר ֹתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 152

[17] שם، עמ' 152

[18] ברכות ד– ב

[19] ברכות ה – א

[20] קריאת שמע (שמע ישראלــ اسمع ياإسرائيل): أذكار المساء، تُقرأ في المساء،ويقرأ فيها نص"שמע"،حيث ورد: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ، الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ،.....وَحِينَ تَنَامُونَ).יהושע שטיינברג: מלון התנ"ך،הוצאת יזרעאל، תל– אביב،1977،עמ' צלא

[21] כְּתַאבּ אַלְמַראקִי אֵלֵי ר ּתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 152

[22] المزامير 149 – 6

[23] أيوب 5– 7

[24] بن ميمون (משה)، משנה תורה، ספר מדע، הוצאת ראשונים، תל אביב، 1946، עמ' 7– 8

[25] כְּתַאבּ אַלְמַראקִי אֵלֵי ר ּתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 152، وتحتوي أصول العقيده اليهودية على ثلاث عشر عقيدة، بلورها "موسى بن ميمون" في مؤلفه (משנה תורה)، בן מימון (משה)، משנה תורה، ספר מדע، עמ' 7– 8 والتي تبدأ بالجملة الافتتاحية: אני מאמין (أنا أؤمن....)، ويُعد (الايمان بوحده الرب) والتى توضحها العقيدة الثانية على الترتيب بعد الأولى وهى (الايمان بوجود الرب)، حيث وضع ابن ميمون الوحدانية ضمن الصفات الذاتية التي تميز بها الرب فهو (الموجد ــ الواحد ــ التام) حيث لا يمكن-وصفه بالنقص أو عدم الكمال. للمزيد راجع .متولى(حنان كامل)، القراءون وموقف الربانيين منهم،ص 98، 101، 106.

[26] שם،עמ' 152، اعتبر "موسى بن ميمون" الوحدانية من الصفات الذاتية التي تميز الرب، فهو الموجد – الواحد – الكامل. فهو الموجد لأنه مصدر الوجود، والواحد لأنه لا يوجد له شريك، والكامل من جميع النواحي، فلا يمكن أن يتصف الرب بالنقص أو عدم الكمال، وقد ذهب القراءون إلى أن هذا العالم يخضع لقوانين موحدة وتشريعات متسقة، مما يعني أنه يحكمه إله واحد، فإذا تعددت الآلهة، لكان من الممكن أن يشهد العالم صراعات دائمة، حيث قد يتعارض ما يقر به أحدهم مع ما ينفيه الآخر، مما يؤدي إلى تضارب في تشريعاتهم وقوانينهم. ومن جهة أخرى، فإن المنطق، من وجهة نظرهم، يرفض الاعتراف بتعدد الآلهة،والإقرار بأن الله هو خالق كل شيء، وأنه لا يوجد في العالم صانعان متساويان في الصفات والأفعال، ولو أنه كان هناك صانعان للعالم، فإن اختلافهما في الإرادة، مثل أن يرغب أحدهما في تحريك جسم بينما يرغب الآخر في سكونه، أو أن يريد أحدهما إحياءه والآخر إماتته.للمزيد راجع.(متولى) حنان كامل، القراءون وموقف الربانيين منهم، ص ١٠١ ، ١٠٦– ١٠٩.

[27] כְּתַאבּ אַלְמַראקִי אֵלֵי ר ּתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 153

[28] שם، עמ' 153،ويقول القونوي: إن الواجب هو الوجود المطلق (لله) لا بشرط وهذا لا يوجد مطلقا إلا في الأذهان لا في الأعيان فما هو كلي في الأذهان لا يكون في الأعيان إلا معينا وإن قيل إن المطلق جزء من المعين لزم أن يكون وجود الخالق جزءا من وجود المخلوق والجزء لا يبدع الجميع ويخلقه فلا يكون الخالق موجودا .انظر كتاب مجموع فتاوى ابن تيمية – أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ــ توحيد الألوهية، الأسماء والصفات ــ المجلد الخامس(العقيدة)– مجمع الملك فهد ــ الطبعة الأولى ــ المدينة المنورة ــ 1416هـــ/1995م، ص ٢٦٨.

[29] כְּתַאבּ אַלְמַראקִי אֵלֵי ר ּתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 154

[30] المزامير 92 – 7

[31] يأجوج ومأجوج: وردت إشارات متفرقة عن هذه الجماعة في أسفار التوراة.،منها في سفر أرميا، أشعيا، زكريا، صفنيا، يوئيل، وميخا،وارتبط ذكرهم في الأسفار السابقة بالأخبار التي تتحدث عن حرب "يوم الرب"،أما المصدر الرئيس الذي تناول ذكرهم بنوع من التفصيل هو سفر حزقيال حيث خصص الإصحاحان (38 – 39) للحديث عن جوج ومأجوج بشكل مباشر، حيث ذكر أنهم سيكونوا في مقدمة بعض الشعوب مثل: فارس، مصر، كنعان، أشدود، موآب، كوش، ونينوى،وتشير النبوءة إلى جماعات لم يذكروا صراحة ولكن باسم (الساكنون في الجزائر آمنين)، ونظرًا لكثرة عددهم، فقدوا انتشروا في بقاع الأرض. לקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות،הדפסה שבע–עשרה،ההוצאה לאור– משרד הבטחון،ישראל، 2004، עמ"55. وأشار د/ رشاد الشامي إليهم فقال: "تذكر أسطورة لحكماء اليهود، أن هذه الأسماء "جوج ومأجوج" تطلق على أعداء اليهود في آخرة الأيام،وستكون حرب جوج ومأجوج هي الحرب الأخيرة التي لن يعقبها استبعاد، وهي تسبق أيام المسيح الذى سيكون له دور فعال في هذه الحرب،حيث سيهجم جوج ومأجوج وجنودهم علي القدس ثم يهزمهم المسيح".الشامى(رشاد)،موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة،٢٠٠٢ ،ص ٨٢

[32] כְּתַאבּ אַלְמַראקִי אֵלֵי ר ּתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 154

[33] حزقيال 38 – 22

[34] כְּתַאבּ אַלְמַראקִי אֵלֵי ר ּתָבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 154

[35] إشعياء 66– 19، انظر كذلك ما ورد فى :וְשַׂמְתִּי בָהֶם אוֹת וְשִׁלַּחְתִּי מֵהֶם פְּלֵיטִים אֶל הַגּוֹיִם، רס"ג، ספר הנבחר באמונות ובדעות، מאמר השמיני،פרק ו، מהדורת ר"י קאפח، ירושלים תש"ל، עמ' רמח.

[36] وجدير بالذكر أن هناك ٤ مناهج للتفاسير اليهودية تُختصر في كلمة (פרד"ס) برديس وتعني جنة أو فردوس،وهما1– البشاط (פשט) التفسير البسيط أو المباشر وهو التفسير الأقرب للنص، يعتمد على التراكيب اللغوية، ودلالات الألفاظ،2– الرمز(רמז) وهو التفسير المجازي

الذى لا يرتبط بحرفية النص، 3- الدراش (דרש) وهو التفسير الوعظي،وفيه يستخدم المفسر قصص وجدليات من مدراش هلاخا (التشريعات) ومدراش اجاداه (قصص وروايات)،4- السود (סוד): أى التفسير السرى أو الباطني، ويعتمد فيه المؤلف على التأويل فيمكنه أن يلجأ لحساب القيمة العددية للحروف ليخرج بمعنى معين،أو ترتيب الكلمات نفسها اختصارات لكلمات قد تحمل معني سرى (خفى) لم يُكشف عنه.לקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות، עמ، 203

[37] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ، עמ' 159

[38] إرميا 17-7

[39] المزامير 118-9

[40] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 159،وبمقابلة ما ورد عن المؤلف عن ماهية التوكل على الله نجده قد نقل نفس المحتوى الذى جاء فى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه حين سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عن"الإيمان" فقال:أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدَر خيره وشره. كتاب اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين،المؤلفون، مرتضى الزبيدي، محمد،الغزالي، محمد بن محمد، ابن العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المجلد الثانى، المطبعة الميمنية، 1893، ص 236 .

[41] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 159

[42] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 159، واذا امعنا النظر فيما ورد عن ماهية التوكل عند المؤلف لوجدنا أن ماورد هو ذاته الذى روى فى الحديث الشريف وهو: روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده، رضي الله عنهم - أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:الدُنيا دُوَلُ، فما كانَ لكَ أتاك على ضَعْفِكَ، وما كانَ منها عَلَيْكَ فَلَنْ تَدْفَعَهُ بقُوَّةٍ، وَمَن انْقَطَعَ رَجاؤُه مما فاتَ اسْتَراحَ بَدَنُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بما رَزَقَهُ الله قَرَّتْ عينه"، قد ترسم المؤلف نفس الخطى ونهل من تلك الينابيع الإسلامية دون ذيادة أو نقصان.مصدر الحديث، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي،الأمثال والحكم،تحقيق ودراسة: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد،دار الوطن للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى،1999، ص 176.

[43] "בן זומא אומר:איזהו עשיר השמח בחלקו".מסכת אבות، פרק ד، משנה א، עמ' 27

[44] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ ،עמ' 159

[45] المزامير 62 – 1

[46] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 160

[47] שם، עמ' 160

[48] ناحوم 1- 7

[49] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 160

[50] שם ،עמ' 161

[51] المزامير 135- 6

[52] دانيال 2- 18

[53] תלמוד בבלי–מסכת ברכות – דף י،עמ' א، وأضاف: هُوَذَا يَقْتُلُنِي،لاَ أَنْتَظِرُ شَيْئًا .(أيوب ١٣/١٥)

[54] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 161

[55] שם ،עמ' 161

[56] שם ،עמ' 161

[57] وأوضح المؤلف الفرق بين (حَمَدَ)،(شَكَرَ) فقال: الأولى تُقال لله وهو الذي يستحق الشكر دائما، سواء في العطاء أو في المنع، أما الثانية،لا تقال إلا لمن أحسن،وتُقال للإنسان،ولايوجد ما يُعادلها من الكلمات في اللغة العربية، فترجمت كلاهما (شكَر).هامش (٤)، ספר המעלות לדרגות ימות המשיח،עמ' 161

[58] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 161

[59] כְּתַאב אַלְמַראקִי אֶלֵי ר ֹתָּב יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 161،وجدير بالذكر أن هذه القصة وردت على النحو التالى: "لزم بعض الحكماء باب بعض ملوك العجم دهرا فلم يصل إليه، فتلطّف للحاجب في إيصال رقعة ففعل، وكان فيها أربعة أسطر، السطر الأوّل: الأمل والضّرورة أقدماني عليك،والسطر الثاني: والعدم لا يكون معه صبر على المطالبة، والسطر الثالث: الانصراف بلا فائدة شماتة للأعداء، والسطر الرابع: فإمّا نعم مثمرة، وإمّا لا مريحة. فلما قرأها وقع في كلّ سطر: زه «٢» ؛ فأعطي ستّة عشر ألف مثقال فضّة". كتاب عيون الأخبار– عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – الجزء 3- المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1429 هـ / 2008 م ،ص 43.

[60] כְּתַאבּ אַלְמָרַאקִי אֶלֵי ר֯תָּבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 161، وقد وردت هذه القصة كالتالى: دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم، فقال له: أتيتك في حاجة رفعتها إلى الله قبلك، فإن تقضها حمدنا الله وشكرناك، وإن لم تقضها حمدنا الله وعذرناك؛ فأمر له بحاجته،وقال له أيضا في حاجة أخرى: إنّ أتيتك في حاجة، فإن شئت قضيتها وكنّا جميعا كريمين،وإن شئت منعتها وكنّا جميعا لئيمين.المرجع السابق، كتاب عيون الأخبار – الجزء 3 ،ص 43– 44.

[61] حبقوق 3/2

[62] כְּתַאבּ אַלְמָרַאקִי אֶלֵי ר֯תָּבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 162

[63] "אִם רָאִיתָ דּוֹר שֶׁצָּרוֹת רַבּוֹת בָּאוֹת עָלָיו כַּנָּהָר חַכֵּה לוֹ". סנהדרין צח، עמ" א

[64] "כִּי יָב֯א כַּנָּהָר צָר(וְ)רוּחַ ה' נ֯סָה בוֹ ". שם

[65] اشعيا 59/ 19

[66] כְּתַאבּ אַלְמָרַאקִי אֶלֵי ר֯תָּבּ יְמוֹת הַמָּשִׁיחַ،עמ' 162

[67] اشعيا 30/ 18